

قضية اليوم

ويكيليكس لبنان والعرب:

ميشال سيسون خلال الاستعدادات للانتخابات النيابية الأخيرة، وعقب اغتيال القائد العسكري في المقاومة عماد مغنية. إلا أن الوثائق التي حصلت عليها «الأخبار» لا تقف عند الحدود اللبنانية،

بعد الوثائق الثلاث التي نشرتها أمس، تواصل «الأخبار» عرض وثائق «ويكيليكس» اللبنانية. وتقدم الوثيقتان المنشورتان اليوم فكرة عن النقاشات التي دارت بين أركان 14 آذار والسفيرة الأميركية

لغز اغتيال عماد مغنية: الشماتة بحزب الله

نشط أركان فريق 14 آذار والسفارة الأميركية لحل لغز اغتيال المسؤول العسكري السابق في حزب الله، في العاصمة السورية، كأهم محققون دوليون



من تشييع القائد عماد مغنية في الضاحية (أرشيف)

تعاون أكثرّي ونصب تذكارية معارضة

شيع حزب الله بطله عماد مغنية بعد ظهر يوم 14 شباط في أجواء ماطرة وحزينة، إذ خطب بالحشود الجنائزية كل من الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله ووزير الخارجية الإيراني، منوشهر متكي.

قبل ساعات من انطلاق جنازة مغنية وليس بعيداً عنها، احتشدت قوى 14 آذار الموالية للحكومة في ساحة الشهداء بمناسبة الذكرى الثالثة لاغتيال رئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري. ومثل التجمع الجماهيري لقوى 14 آذار (بروح عدد المحتشدين بين 100 ألف ومليون مشارك) محاولة لإعادة تنشيط القاعدة الأكثرية واستعادة زمام المبادرة السياسية بوجه المعارضة. توعد نصر الله بـ«حرب مفتوحة» مع «الصهاينة»، متعهداً بتنفيذ عمليات ضد إسرائيل خارج الحدود اللبنانية للثأر من مقتل مغنية. ركزت الخطابات في المسيرة السلمية لقوى 14 آذار على حاجة لبنان إلى «إجماع واتفاق» وانتخاب رئيس للجمهورية فوراً. بين كل الخطباء، وحده الزعيم الدرزي وليد جنبلاط سجل موقفاً صارماً وعنيفاً من سوريا وحلفائها في المعارضة، متعهداً أن لبنان «لن يُسلم إلى دمشق أو إلى العالم السوري - الإيراني الأسود».

الشجب الرسمي لـ 14 آذار: أكثر من دموع تماسيح؟

في 13 شباط، استنكر زعيم 14 آذار، سعد الحريري، اغتيال مغنية وقدم تعازيه إلى الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله. في اليوم نفسه، خلال مقابلة تلفزيونية له مع المؤسسة اللبنانية للإرسال، وافق الحريري

في 14 شباط 2008، صدر عن السفارة الأميركية في بيروت تقرير إلى وزارة الخارجية عن الوضع في لبنان بالتزامن مع إحياء قوى 14 آذار الذكرى الثالثة لاغتيال الرئيس رفيق الحريري مع تشييع المسؤول العسكري (السابق) في حزب الله عماد مغنية.

ركز التقرير على الأحاديث الأكثرية حول مشاركة سوريا في اغتيال مغنية واعتقادهم أنه ثمن صفقة قد تعقد قريباً، فيما نقلوا عن ضباط في قوى الأمن الداخلي وجود اختلافات بين الرئيس السوري ومستشاريه وضباط استخباراته، فيما نقل موقف خاص عن النائب غسان مخيبر الذي رأى أن من الغريب اغتيال مغنية بعد خروجه من أحد مكاتب الاستخبارات السورية.

نظريات لبنانية في اغتيال مغنية

أبرز ما جاء في مقدمة التقرير:

في ظل التوتر الحاصل في لبنان نتيجة الأزمة السياسية المستمرة، يرى كثير من اللبنانيين أن بلدهم سيدفع ثمن مقتل عماد مغنية. وي طرح اغتيال مغنية، الذي يعدّ أيقونة للمقاومة الشيعية وأكبر الإرهابيين المطلوبين من الولايات المتحدة وإسرائيل، الكثير من الأسئلة حول من يريد موت مغنية وفي هذا التوقيت ولماذا.

كثرت الشائعات والمواقف في شأن الطرف المسؤول عن اغتيال مغنية، فوجه حزب الله وقوى المعارضة أصابع الاتهام إلى إسرائيل، فيما لم تستبعد شخصيات في قوى 14 آذار ضلوع سوريا بهذه العملية. في جميع الأحوال، تحدثت إحدى الشائعات عن إمكانية ضلوع 14 آذار في اغتيال مغنية، وثمة قلق واسع النطاق سيضرب بلبنان.

استنكر سعد الحريري اغتيال مغنية وقدم تعازيه إلى الأمين العام لحزب الله

حزب الله في اتهام إسرائيل بالوقوف وراء قتل مغنية، غير أنه غمّن إلى دور سوري بإشارته إلى أن الأخير اغتيل في دمشق بالقرب من مدرسة إيرانية في منطقة تسيطر عليها الاستخبارات السورية.

يوم الاغتيال، تحدث الأمين العام لقوى 14 آذار، فارس سعيد، عن مقتل مغنية كأنه درس لحزب الله. بما معناه أن يعي حزب الله أن حاميته وضامنه الوحيدين هما الدولة اللبنانية والجيش اللبناني لا ترسانته أو الأجهزة السورية.

في الوقت نفسه، يعتقد الزعيم الدرزي وعضو 14 آذار، وليد جنبلاط، أن إسرائيل لأسباب واضحة، أو سوريا لأسباب مجهولة، قضيا على مغنية. وفي جميع الأحوال، وصف جنبلاط بصراحة مقتل مغنية بـ«الخبر الجيد».

ورأى عدد من السياسيين الأكثرين، منهم السفير اللبناني السابق في الولايات المتحدة سيمون كرم ورئيس حزب الوطنيين الأحرار دوري شمعون، أن سوريا صفت مغنية «هدية للاميركيين»، إلا أن كرم وشمعون أملا ألا تكون الصفقة على حساب لبنان.

أبلغ وزير الداخلية، حسن السبع، السفير بأن مغنية، لحسن الحظ، لم يغتال على الأراضي اللبنانية، وإلا لكانت اتهمت قوى 14 آذار بالتآمر مع إسرائيل على حزب الله.

لا يزال السبع متردداً بشأن هوية مرتكبي الجريمة، معلماً باحتمال أن تكون رسالة سورية إلى حزب الله أو الولايات المتحدة، أو أن تكون نتيجة انقسام داخل حزب الله.

وأعرب السبع عن قلقه من دفع لبنان الثمن إذا كانت الرسالة موجهة إلى الولايات المتحدة، على أنها رسالة تذكير بأن على الأخيرة التعامل مع سوريا في ما يخص كلاً من

الانتخابات الرئاسية وحزب الله. خرجت نظرية أخرى من طاحونة الشائعات في بيروت، أشارت إلى أن السعوديين وآل الحريري تعاونوا مع جهاديين سنة سوريين لتوجيه ضربة إلى المعارضة وحليفاتها سوريا وإيران.

وتستند هذه الفكرة إلى الادعاءات السابقة بأن سعد الحريري والمملكة السعودية كانا متورطين بتسليح متشددين سنة، في جهود لمواجهة حزب الله.

ضباط أمن يتحدثون عن بصمات الأسد

أبلغ ضباط من المستوى المتوسط في قوى الأمن الداخلي ضباطاً ورسميين في السفارة، اعتقادهم بأن قوات سورية، خاضعة للرئيس بشار الأسد، قد تكون مسؤولة عن الاغتيال، في جهد لفرض تسوية في ظل المآزق السياسي المستمر، وذلك عبر تخفيف الضغط عن سوريا. وتكهن الضباط أن يكون للاغتيال وقع حاداً على حزب الله، وهو الأمر الذي أدى إلى ارتباك واسع وانعدام في التماسك.

ويستند الضباط في تقييمهم هذا إلى التوتر المزعوم بين الأسد ورئيس استخباراته العسكرية، أصف شوكت، نتيجة اختلاف بين زوجتي الرجلين. وذكر الضباط أيضاً أن الأسد بات أكثر استقلالية بعد تهميش عدد من المستشارين الموثوق بهم سابقاً مثل شوكت.

معارضون يشكّون في ضلوع إسرائيل

فيما دعم معظم المراقبين في المعارضة اللبنانية نظرية حزب الله في احتمال أن تكون إسرائيل مسؤولة عن الاغتيال، أسر عضو كتلة عون، النائب غسان مخيبر، لضباط ومسؤولين في السفارة أن من الغريب أن يأتي اغتيال مغنية بعد خروجه من أحد مكاتب الاستخبارات السورية، مضافاً أن مقتل مغنية يمثل تحدياً كبيراً لحزب الله. وعلق مخيبر بأن الأيام المقبلة قد تكشف عن طبيعة «صفقة» يمكن التوصل إليها.

ميشال سيسون

بيروت في 14 شباط 2008

المصدر: سفارة بيروت، التصنيف: سري